دور زعماء الإصلاح في اليقظة العربية
عبد الرحمن الكواكبي ، ورشيد رضا [أنموذجـــــاً]

إلهام حسين خليفة السائح*
جامعة الجفارة / كلية التربية – الزهراء
البريد الإلكتروني ehks20345@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/11/7م تاريخ القبول 2026/1/6م

The Role of Reformist Leaders in the Arab Awakening Abd al-Rahman al-Kawaibi and Rashid Ride as Models

ILham Husayn Khalleefah Alsaeh*/ college of Education, University of Aljafara / Libya

Abstract:
The Arab Renaissance (Nahda) represented acrucial historical phase for the Arab world, marking the beginning of intellectual awaking and the call for a comprehensive reform project. Owing to the significant role played by reform leaders in the late nineteenth and early twentieth centuries, this focuses on two prominent Arab thinkers – Abdul Rahman Al-Kawakibi and Rashid Rida- to highlight their roles within the framework of reformist ideas, and the emergence of Arab revolutions.

الملخص:
يشكل عصر النهضة العربية مرحلة تاريخية مهمة بالنسبة للعرب وبداية تشكيل الوعي والدعوة لمشروع الاصلاح الكلي ونظرا لدور الذي قام به زعماء الاصلاح في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومن خلال التركيز على مفكريين عربيين هما عبدالرحمن الكواكبي ورشيد رضا وذلك لتوضيح دورهما في إطار الإصلاح وتنامي الأفكار الإصلاحية وظهور الثورات العربية.
الكلمات المفتاحية : الإصلاح؛ اليقظة؛ المفكرين؛ الصحف؛ المنتديات؛ الجمعيات؛ الثورة العربية .

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

المقدمـــــــــة :

يُعدّ الإصلاح صفة ملازمة لثقافات الأمم ، والفكرة الإصلاحية هي الصيغة التي غالباً ما تلازم مراحل الصعود أو الانعطاف الحاد في تاريخها ، ولأجل ذلك لم تكن حركة اليقظة والإصلاح العربية بعيدة عن ذلك ، وبعيدة عن تلك القاعدة ، وبما أن لكل مرحلة خصوصيتها في هذا الإطار فعادة ما تربـــط دراستها في التاريخ العربـــي المعاصر بالنصف الثاني من القرن التاسع عشـــر " فهي المرحلة التي تميزت بتراكم البوادر الأولى للانتقال من السيطرة العثمانية إلى الاستقلال الذاتـــي ، والانتقال أيضاً من التقاليد الإقطاعية العثمانية ، والجمود الثقافي إلى التقاليد القوميـــة (العربية) والتحديث والاحتكاك المباشر ، وغير المباشر بالثقافة الأوروبية المعاصرة " [i] .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على دور زعماء حركة الإصلاح واليقظة في الوطن العربي، ونظراً لأن هؤلاء الإصلاحيين والمفكرين كثر، فإن الدراسة ستقف أمام مفكّرين ومصّلحين عربيّين هما (عبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا) وذلك كنموذج لتوضيح أدوارهما في إطار الإصلاح وما قاما به من أعمال جليلة أسهمت إلى حد كبير في إيقاظ المشاعر العربية ضد قوى العدوان والجمود الفكري والثقافي التي مر بها الوطن العربي في تلك الفترة .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث لتوضيح العلاقة بين قيام حركات الإصلاح وقيام الثورات العربية الحديثة، وتأثيـــر حركة اليقظة والإصلاح في ما حولهـــا من الجماهيـــر العربية والإسلامية وكيف أصبحت رمزاً ومرجعاً لكثير من الوطنيين .

إشكالية البحث وتساؤلاتها :

لقد شكل عصر النهضة العربية مرحلة تاريخية مهمة بالنسبة للعرب، نظراً لدوره الكبير والفاعل في تشكيل الوعي والتاريخ العربي المعاصرين، ففيه تبلورت للمرة الأولى ملامح ما يمكن دعوته بالمشروع الإصلاحي الكلي، أو العام للعالم العربي .

ونظراً لأن المنطقة العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين أو ما يزيد ، شهدت حركات إصلاحية عامة ، قام بها مفكرون وسياسيون وأدباء ، أسهموا بدور فاعل ومؤثر في تفعيل اليقظة العربية والدعوة لمقاومة مظاهر

الاستبداد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري، وهذا ما يدفع إلي إثارة الإشكال الرئيسي التالي :

ما هو دور زعماء الإصلاح في اليقظة العربية وما مدى أثره في قيام الثورات العربية، ومنه تتفرع التساؤلات الآتية :

1. هل كان للسياسة العثمانية التي تحتل الشام آنذاك الدافع القوي والأساس لتنامي هذه الحركات الإصلاحية وسرعة انتشارها ؟
2. أين التقت واختلفت مفاهيم وأطروحات وأهداف هذه الحركات ؟
3. هل كان العامل الديني الدور الأساسي في ظهور هذه الحركات الإصلاحية أم هناك عوامل خارجية أخرى ؟
4. هل أتت هذه الحركات أُكلها وكانت نتائج هامة وأسهمت في ظهور الثورات العربية فيما بعد ؟

فرضية البحث :

أن زعماء الإصلاح لعبوا دوراً مهماً في ظهور اليقظة وتنامي حركة الإصلاح في الوطن العربي .

منهج البحث :

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي وهو المنهج الأساس والضروري للدراســـات التاريخيـــة كونه يتعقب المراحل التاريخية، كما أنها ستعتمد علـــــى [المنهج الوصفي التحليلي]، وذلك بوصف ظاهر الإصلاح وتحليلها وتطويرها، وبيان أثرها على مستقبل الشعب العربي الذي كان يناضل من أجل تحرير الأرض ويطمح في إصلاح أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية .

حدود البحث :

أ- الحدود المكانية : ستكون منطقة الشام وجزء من المشرق العربي الحدود المكانية لهذا الدراسة ، لأن هذين المصلحين والمفكرين انطلقا من تلك البقعة .

ب- الحدود الزمانية : تشمل الفترة من منتصف القرن التاسع عشر وإلى منتصف القرن العشرين أي نحو قرن من الزمان .

تقسيمات البحث :

انطلاقاً من إشكالية الدراسة عمدنا إلى تصميم الدراسة في مقدمة وثلاثة محاور رئيسة ، إضافة للخاتمة وقائمة الهوامش .

- **المحور الأول :** حركة الإصلاح واليقظة ، المفهوم العوامل والمؤثرات والأشكال .
- **المحور الثاني :** عبد الرحمن الكواكبي ودوره الإصلاحي .
- **المحور الثالث :** رشيد رضا ودوره الإصلاحي

المحور الأول ـ حركة الإصلاح واليقظة، المفهوم والعوامل والأشكال :

أولاً ـ مفهوم الإصلاح واليقظة :

هو اصطلاح أطلق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين على حالة الانبعاث الفكري التي راحت تظهر في بعض أرجاء الوطن العربي ، وبخاصةً في بلاد الشام ، إثر توسع قوات محمد علي باشا فيها [1831- 1840] وما صاحب ذلك من اهتمام ابنه إبراهيم باشا من بعده [ii].

ولقد كانت بداية اليقظة قد انحصرت في المجال الثقافي والفكري ، ولكنها اتجهت بعدئذ اتجاهاً سياسياً إثر مقاومة العثمانيين لها ، فلجأت إلى العمل السري المتمثل في الجمعيات السرية المتعددة، ثم انتهت بالعمل السياسي العلني الذي تمثل في ظهور بعض الأحزاب والمؤتمرات العربية كحزب اللامركزية، والمؤتمر العربي الأول في باريس عام 1913، وأخيراً انتهت بالعمل السياسي العسكري الذي تمثل في قيام الثورة العربية الكبرى بقيادة شريف مكة [الحسين بن علي] وما أعقبته بعد ذلك من ثورات [iii].

وقد شملت هذه الحركة جوانب متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية، حيث إن مظاهر هذه الحركة الواسعة التي امتدت في الوطن العربي كافة لم يقتصر هدفها على الإصلاح السياسي، والذي يعرفه البعض بأنه " كل تدبير يكون من شأنه دعم الشرعية السياسية، وتطوير الإطار المؤسس، ودعم الاستقرار السياسي في مجتمع ما " [iv] ، ويجب التنويه أن هذا المفهوم بدأ يتداول كثيراً ويُطرح أخيراً بعد انهيار ثورات شرق أوروبا وانهيار الاتحاد السوفيتي سابقاً ، ولعل السياسيون والمفكرون يقصدون به معنى محدد وهو الانتقال من نظم سياسية تسلطية إلى نظم سياسية تأخذ بالأشكال المؤسسية للديمقراطية الليبرالية [v].

وقد أخذت حركة الإصلاح واليقظة أشكالاً متعددة وجوانب مختلفة ظهرت بتعدد العوالم التي أسهمت أصلاً في قيام تيار الإصلاح ويقظة العرب منذ منتصف القرن التاسع عشر، كما أن له جوانب سوف نتعرض إليها، ولكن بعد توضيح عوامل قيام اليقظة .

ثانياً - عوامل ومؤثرات الإصلاح واليقظة العربية :

هناك عوامل عدة أسهمت في ظهور تيار الإصلاح إبان مرحلة وحركة اليقظة التي اجتاحت الوطن العربي في منتصف القرن التاسع عشر، ويمكن أن نقسم هذه العوامل والمؤثرات إلى خارجية وداخلية :

1- المؤثرات والعوامل الخارجية :

يقصد بالمؤثرات والعوامل الخارجية التي كانت من خارج إطار الدولة العثمانية ، ومن هذه العوامل :

أ- [الحملة الفرنسية على مصر 1798-1801] :

حيث استهدفت هذه الحملة بلاد الشام ونتيجة لهذا الغزو تحركت دوافع الوطنية والجهاد في نفوس العرب والمسلمين كرد على هذا الاجتياح الغادر لمقدسات الأرض والعرض ، هذا من جانب ومن جانب آخر فإن العرب والمسلمين قد وقفوا من جراء هذه الحملة على القدرات العلمية والتكنولوجية للغرب المتمثل آنذاك في فرنسا ، فأراد العرب محاكاة الغرب في هذه العلوم والتطلع على العلوم لاسيما وأن هذه الحملة التي قادها نابليون بونابرت قد تركت بعض الآثار العلمية والحضارية والفكرية [vi].

ب- الإرساليات التبشيرية المسيحية :

هي التي رافقت أو سبقت تلك الحملات العسكرية ، فقد عملت الحكومات الغربية على حماية تلك الإرساليات ودعمها ، وقد ركزت تلك الحملات على جهودها فأنشأت كثيراً من المدارس والمعاهد والكليات والمؤسسات الاجتماعية، والتي كان جوهرها يدعو إلى الدين المسيحي وظاهرها مساعدة العرب والمسلمين وتثقيفهم وزيادة وعيهم الفكري والثقافي وما إلى ذلك [vii] .

وقد تطورت بعض هذه الكليات لتصبح فيما بعد جامعات مثل الكلية السورية البروتستانتية التي أنشاها الإرساليون المبشرون عام 1866 وأصبحت فيما بعد تسمى بالجامعة الأمريكية في بيروت ، ومن بين المدارس والكليات والجامعات التي أنشئت في الشام [جامعة القديـــس يوسف] في بيروت 1870 ، ومدرس [عين طـــورة] في لبنان 1728 [viii] ، وقد لعبت هذه الجامعات دوراً كبيراً في ظهور عدد من المستشرقين الذين اهتموا بدراسة اللغة العربية وآدابها وتراثها ، كما تخرج منها عدد من المفكرين العرب أمثال بطرس البستاني وناصيف اليازجي وهذان الرجلان يعدان مصّلحين ومفكرين كان لهما دور فاعل في حركة الإصلاح .

ج- المستشرقــون :

من العوامل الهامة ظهور المستشرقين ، حيث ساعدوا في بعث النهضة العربية وعودة الأوروبيين للاهتمام بدراسة التراث الفكري والحضاري للعرب على مر العصور ، ومن هؤلاء المستشرقين [الياروِن دو سيسي] مؤسس مدرسة اللغات الشرقية الحية والجمعية الآسيوية الباريسيـــة .

كما ظهر أيضاً [فون كريمر] و [كان دوير سقال] و [وليم رايت] وغيرهم ، وقد قام هؤلاء بترجمة كثير من الكتب العربية وتحقيق كثير من المخطوطات التي تُعدُّ من مصادر التراث العربي [ix] ،أن هذه الحملات وما صاحبها من استشراق كان عملها الأساس هو نشر الثقافة الغربية وتحقيق أهداف الإرساليات التبشيرية ، وبالرغم من هذا لا يمكن أن نجحد بما قامت به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في سبيل بعث الحياة في الحيـــاة العربية من جديـــــد .

2- المؤثرات والعوامل الداخلية :

أ. فترة حكم محمد علي :

من العوامل التي أسهمت في بعض حركة اليقظة والإصلاح العربية عاملاً يُعد داخلياً ، وهو حكم محمد علي باشا لمصر وبلاد الشام (1831- 1840) فقد ذكرت كتب التاريخ المعاصر أنه ترك العديد من الإصلاحات التربوية والثقافية والإدارية وأنشأ كثير من المدارس وأرسل العديد من البعثات العلمية إلى أوروبا وأمريكا وقام بعدد من الإصلاحات الاقتصادية ، ومن ذلك إلغاء نظام الالتزام في جمع الضرائب وتحقيق وتحديد الرسوم الجمركية ، وتشجيع التجارة والصناعة والزراعة ، إضافة إلى أنه أيقظ الشعور القومي العربي [x].

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن فترة حكم محمد علي كانت بمثابة مرحلة البذرة لذلك الشعور الذي نما وتزايد في فترة لاحقة ، وقد سار ابنه إبراهيم باشا على منوال والده ، حيث أحدث نهضة ثقافية كبيرة تمثلت في إنشاء المدارس والمطابع وتأسيس الجمعيات الأدبية والسياسية ، وكـــل هذا أسهم في تنمية شعور اليقظة وكان عاملاً هامـــاً من عوامل الإصلاح فيما بعـــد [xi] .

ب- الإصلاحات العثمانية :

ويقصد بها تلك الإصلاحات التي بدأت منذ فترة حكم السلطان العثماني مصطفى الثالث (1774-1789) والتي استمرت طوال فترة السلاطين العثمانيين حتى عهد مدحت باشا ، وقد شملت هذه الإصلاحات التي قام بها السلاطين العثمانيين جوانب

متعددة بدأت من إصلاحات الجيش والقضاء على الانكشارية في عهد السلطان محمود الثاني (1808-1839) حيث كانت هذه الفرقة تفسد في نهج السياسة العثمانية بتدخلها في شئون الحكم وبتعصبها وظلمها مما يعيق أية إصلاحات يقوم بها السلاطين ، ومن مظاهر الإصلاحات العثمانية أيضاً بعض الإصلاحات التـــي شملت التعليم وإنشاء المدارس وإصلاحات متعلقة بالجانب الإداري التـــي حددت اختصاصات الولاة وكبار موظفي الدولة ومنعت الاضطراب والتداخل السابق في تسيير شئون الدولـــــة .

وشملت الإصلاحات جوانب حياتية أخرى مثل الصحة والاقتصاد وزيادة دخل الفرد وإعفاء بعض القطاعات الزراعية والصناعية من الضرائب ، كما انفتحت السياسة الخارجية العثمانية على الخارج وأرسلت طلاب للدراسة بالخارج ووثقت تعاونها العسكري مع بعض الدول الأوروبية [xii] ، وكل هذه الإصلاحات – بلا شك – أسهمت في تطوير وتنمية حركة الإصلاح التي جاء بها المفكرون بعد ذلك .

ج- الصحف :

أسهمت الصحف التي ظهرت في تلك الفترة بدور مؤثر في إحياء التراث العربي ، وإلى خلق جيل واعٍ من المثقفين والأدباء والمفكرين الذين أسهموا بدور فاعل في اليقظة العربية، لاسيما وأن هذه الصحف قد تناولت موضوع تمس عصب الحياة بوجه عام مثل الدعوة إلى إصلاحات في التعليم والصحة والإدارة ، كما أنها قامت بالرد على المستشرقين الذين حاول بعضهم طمس اللغة العربية واستبدالها بلغات أجنبية أخرى من خلال الاستعمال اليومي لهذه اللغة ، كما أن هذه الصحف تعرضت لسياسة [التتريك] التي انتهجتها بعض الجماعات والاتحادات التركية المتعصبة ، وقامت هذه الصحف بأعمال جليلة ضد كـــل مظاهر طمس وتزييف تراث العرب وحضارتهم وقد نشرت أعمال المفكرين والمصلحيـــن العرب التي قامـــت تدعو إلى اليقظة العربية حشد الجموع وشحذ الهمم ضد المستعمـــر ، وضد كل غزو ثقافـــــي [xiii] .

ظهرت صحف الزوراء (1869) والموصل (1885) وجريدة البصرة (1895) وكان ذلك في عهد السلطان مدحت باشا .

أما في الشام فقد ظهرت جريدة لبنان الرسمية (1964) وجريدة سوريا التي صدرت باللغتين العربية والتركية عام (1865) والفرات الأسبوعية (1867) ، أما في مصر فقد ظهرت صحف الوقائع المصرية (1828) ووادي النيل (1866) والمؤيد

(1899) واللواء (1900) والعروة الوثقى (1905) والدستور (1907) وغيرها الكثير ، فقد بلغ عدد الصحف التي صدرت في مصر (33) صحيفة منها الأهرام والدستور اللتان تصدران إلى هذا الوقت .

وهناك بعض الصحف ظهرت خارج الوطن العربي وعالجت موضوعاتها قضايا الوطن العربي وأسهمت بدور فاعل ومؤثر في بعث اليقظة العربية ، وتبرز هذه الصحف والجرائـــد " الجوانب التي ظهرت في 1860 وكانت هذه الجريدة واسعة الانتشار وكان لها دور في استعادة بعض الصحف منها " [xiv].

وإجمالاً فقد عملت كل الصحف في نشر التوعية بالقضايا العربية والثقافية والفكرية والسياسية .

د- رواد النهضة الفكرية :

لعل تلك اليقظة ما كانت لتتم لولا ظهور مفكرين وأدباء وكتّاب وفقهاء وواعظين وقادة يمكن أن نطلق عليهم جميعاً لفظ [مصلحين] فهؤلاء المصلحين آمنوا بقضايا عروبتهم وأمتهم الإسلامية فوضعوا كل إمكاناتهم العلمية والأدبية والفكرية في خدمة الوطن مما أسهم إلى حد كبير في تنامي روح الجهاد والثورة ضد المستعمر ، وقد دعا المفكرون العرب والمسلمين إلى الإصلاح بجميع أشكاله وطالبوا الجماهير بكسر حاجز الخوف والرهبة من السلطان الجائر ومن القوانين الظالمـــة ، وكان ذلك من خلال مؤلفاتهم ومقالاتهم وكتاباتهم في الجرائد والصحـــف " ومن هؤلاء ناصيف اليازجي (1800-1871) ومحمد عبده (1849- 1905) ونجيب عازوري (1881-1916) وخير الدين باشا التونسي (1810- 1879) بالإضافة إلى الكثير مثل (شبلي شميل ، قاسم أمين ، أديب إسحاق ، محمود شكري الآلوسي ، الشيخ طاهر الجزائري ، محمد رشيا رضا) وغيرهم من المفكرين وما ذُكر منهم أعلاه ما هو إلاّ نموذجاً لأولئك الرواد الذين كان لهم الدور الفاعل والمؤثر في قيام الثورات العربية ضد الاستعمار بعد ذلك في كافة أرجاء الوطن العربي " [xv] .

وبذلك يمكن القول عن العوامل والمؤثرات التي قسمناها إلى خارجية وداخلية هي العوامل الأساسية والجوهرية ، وهناك عوامل أخرى تصاحب أية ثورة جديدة ضد المستعمر وهي معروفة مثل الكبت والقهر والاضطهاد ، وتراجع الحريات ، والفقر والجهل والمرض ، وغيرها من الأسباب التي أسهمت في نشأة حركة اليقظة والإصلاح في تلك الفترة ، حيث تنوعت أشكال ومظاهر تلك اليقظة من ظهور الصحف ، والجمعيات أو الاتحادات أو الروابط الاجتماعية والنقابية ، والجمعيات

العلمية والأدبية وانتشار حركة التعليم بأنواعها ، وانتشار المنتديات الأدبية والفكرية ، وظهور كتل سياسية عربية جديدة ، وغير ذلك من أشكال ومظاهر اليقظة التي كانت عاملاً مهماً في قيام الثورة العربية واستقلال بعض الدول في القرن العشرين .

المحور الثاني - عبد الرحمن الكواكبي ودوره الإصلاحي :

أولاً - حياته :

يعد عبد الكواكبي وأحداً من المفكرين العرب وأعلام الحركة الإصلاحية الذين ظهروا في الربع الأخير من نهاية القرن التاسع عشر ، وقد ولد الكواكبي في مدينة حلب السورية عان 1848 وهناك من يقول ولد في 1849 م ، وينتمي عبد الرحمن إلى أسرة عربية مسلمة ذات حسب ونسب وجاه ، كان والده من معلمي ومثقفي حلب وكان واعظاً يلقى دروسه الدينية في الجامع الأموي في حلب ، وفي المدرسة الكواكبية التي تمتلكها الأسرة ، وقد كانت هذه المدرسة تسير على الطريقة الأزهرية في التعليم [xvi].

ولم يكتب عن الكواكبي إلاّ القليل ، ولكن المصادر والمراجع التي تناولت سيرة هذا الرجل أجمعت على أنه يتمتع بخصال حميدة مثل الخلق الرفيع والتواضع ، وأجمعت تلك المصادر على قوة شخصية الكواكبي وحسن بصيرته وجرأته وشجاعته فيما يقول ، وأكثر ما تميز به الكواكبي كراهيته للتعصب والظلم والطائفية والانقسام وكان رجلاً وطنياً وقومياً يرى أن الوطنية فوق اختلاف الأديان ، ولشدة حبه ومساعدته للفقراء لقب بأبي الضعفاء ، حيث نال هذا اللقب خلال سنوات قضاها في جهد متواصل يكافح في سبيل نيل المطالب ، وهو محاربة الظلـــــم [xvii] .

ولما كان من زعماء الإصلاح فقد عكف على دراسة الشريعة والأدب وعلوم الطبيعة والرياضيـــات وتاريخ العرب ، وكان أول دخوله الحياة العلمية أن عمل محرراً في صحيفـــة [فرات] وكان ذلك عام 1872 وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية ، ثم أنشأ في حلب مسقط رأسه جريدته [الشهباء] وقد كتب كثيراً من المقالات التي أسهمت في إيقاظ ضمائر مواطنيه ، وتفضح الاستبداد آنذاك ، ولم ترق وتعجب هذه المقالات السلطات العثمانية آنذاك فأغلقت الصحيفة بأمر من الوالي العثماني [كامل باشا] يمكن الكواكبي لم يستسلم ويتراجع بل زاده ذلك إصراراً وأنشأ جريدة [الاعتدال] ، وواصل فيها تقديم آرائه وأفكاره الإصلاحية ، وقد أغلقتها السلطات العثمانية أيضاً [xviii] ، وترى الباحثة أن تصرف الحكومة العثمانية تجاه ما يكتبه الكواكبي يدل دلالة واضحة على قيمة وخطورة هذه المقالات على الحكومة

العثمانية الفاسدة والضعيفة آنذاك ، وتوضح أن الكواكبي كان يقف ثائراً محرضاً ضد الفساد والظلم والاستبـــــداد .

الوظائف التي تقلدهـــــــــا :

في سنة 1879 عيّن الكواكبي عضواً فخرياً في لجنة المعارف ، ولجنة المالية في ولاية حلب ، كما عين عضواً في لجنة الأشغال العامة ، ثم أخذت أعماله ومسؤولياته تمتد إلى العديد من اللجان والمناصب في مجموعة كبيرة من القطاعات ، منها تعيينه عضواً في لجنة المقاولات ورئاسة قلم المحضرين في الولاية ، وعضوية اللجنة المختصة بامتحان المحامين [xix] .

ثم أصبح مديراً فخرياً للمطبعة الرسمية بحلب ، ثم الرئيس الفخري للجنة الأشغال العامة ثم دخل إلى ساحة القضاء عضواً بمحكمة التجارة بالولاية بأمر من (وزارة العدلية) العثمانية ، عين رئيساً للغرفة التجارية ورئيساً للمصرف الزراعي ، ثم عين رئيساً لكتاب المحكمة الشرعية بالولاية ، وفي سنة 1896 أصبح رئيساً لكل من غرفة التجارة ولجنة البيع في الأراضي الأميرية [xx] .

سفرياتـــــــه :

سافر الكواكبي إلى مصر واستقر هناك وكتب في كثير من الصحف المصرية والعربية ، وساح في سواحل إفريقيا الشرقية وسواحل آسيا الغربية وبعض بلاد العرب والهند حتى سواحل الصين ، وكان في كل بلد ينزلها يدرس حالتها الاجتماعية والاقتصادية في مختلف المجالات .

ومن خلال هذه السفريات وجه جهوده إلى العمل الأخلاقي ، وكافح العادات السيئة والتقاليد البالية ، ونقد المعتقدات الفاسدة ، وبذل السعي المتواصل لنشر الفضائل والتمسك بها للنهوض بأخلاق المجتمع ، فقام بتشكيل الجمعيات والنوادي في القرى والمدن لتقوم بدور التوعية والتثقيف للجمهور ، كما ردّ فساد الأخلاق إلى انحلال الروابط الدينية والاجتماعية وفقد التسامح وغياب الأخلاق .

مظاهر الإصلاح وأدواته عند الكواكبي :

جاء الكواكبي ليعبر بشجاعة وبراعة ، وفكر ناقد على بيئته العربية الإسلامية وما تتطلع إليه من طموح نبيل في حياة جديدة متطورة تتخلص من الشوائب والمعوقات الكبيرة التي تشوه الحياة القائمة في ذلك الوقت .

وقد تعددت مظاهر الإصلاح عند الكواكبي فشملت كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وخاطب الإنسان العربي المسلم أينما كان ذكراً كان أم أنثى .

وقد خص عبد الرحمن في معالجته لكثير من القضايا الاجتماعية من خلال مقالاته ومؤلفاته خص المرأة بقدر كبير من الحلول التي كان يسوقها في معالجة الوضع المتردي الذي عاشته المرأة آنذاك ، فهو يرى أن جهل المرأة ينعكس على تربية أولادها ، وأن ترك النساء جاهلات يؤدي إلى انحدار وانحطاط المجتمع ، وكان يدعو إلى تحرير المرأة وانطلاقها من القيود الاجتماعية التي تقف ضد عطائها وحقوقها بالمجتمع ، وطالب ودعا إلى فتح دورات لمحو الأمية وركز على أهمية تعليم المرأة [xxi] .

والمظهر الثاني من مظاهر الإصلاح عند الكواكبي يتمثل في اهتمامه بتراث الأمة العربية وأبرز عناصر هذا التراث اللغة العربية وآدابها ودعا إلى الابتعاد عن الاستعمالات السيئة للغة ونبذ الكلمات الدخيلة على اللغة العربية .

ومن مظاهر الإصلاح عند الكواكبي أيضا أنه دعا إلى المساواة بين الأديان لتحقيق التماسك الديني ، وكان منفتحاً عن الآخرين من غير العرب والمسلمين [xxii] .

أما أدوات هذا الإصلاح التي كان يعتمد عليها الكواكبي فهي الأدوات التقليدية المتمثلة في المساجد والمؤسسات التعليمية والاجتماعية التي كان يلقي فيها خطبه ومحاضراته ، إلاّ أن هناك أدوات أخرى مهمة متمثلة في مؤلفات الكواكبي والتي سنعرض لها لاحقاً في جانب [مؤلفات الكواكبي] .

أبرز مؤلفاتـــــــه :

سبق القول أن الكواكبي اتخذ أدوات متعددة لنشر أفكاره الإصلاحيـــة ، ولعل أبرز هذه الأدوات كتابيه المشهورين وهما : [طبائع الاستبداد] و [أم القرى] .

ويجدر القول أن كتابات الكواكبي عامة سواء أكانت مقالات أم مؤلفات كان يتعرض فيها إلى موضوعات تعد خطرة آنذاك ؛ لأنها تمس نظام الحكم العثماني ، وتحض الشعوب على المطالبة بحقوقها ، وهذا ما نلمسه عند إعطاء نبذة عن كتابيه المشار إليهما سابقاً .

- كتاب طبائع الاستبداد :

يُعد هذا الكتاب نقداً للحكومات الإسلامية ، وقد بين فيه أن الاستبداد صفة للحكومة المطلقة العنان ، التي تتصرف في شئون الرعية كما تشاء بلا خشية حساب ولا عقاب

وربما هذا السر في تسمية الكتاب بهذا الاسم ، وقد أورد الكواكبي في كتابه هذا صفات الحاكم المستبد ، فقال عنه بأنه يحكم شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم ، ويحكم بهواه لا بشريعتهم ، والمستبد عدو الحق ، وعدو الحرية وقاتلها ، وقد بحث بحثاً مستفيضاً عن علاقة الاستبداد بالدين وتوصل إلى أن الحاكم المستبد يتخذ بطانة من أهل الدين يعينونه على ظلم الناس ، ولكنه رأى أن الإسلام في جوهره الأصيل لا ينطبق عليه هذا القول [xxiii] .

ثم تعرض الكواكبي لعلاقة الاستبداد بالمجد ، وعلاقته بالمال والتربية ، وأثره في فساد الأخلاق ، ورأى الكواكبي أن أفضل وسيلة للقضاء على الفساد هي اتباع اللين والحكمة ، لأن مقاومته بالقوة تزيده قوة .

والمتتبع للكتاب يكتشف أنه كتاب عميق ، مفعم بالتفكير ، ويتضح فيه ضعف العالم الإسلامي عامة ، وأقطاره العربية خاصة ، وقد أدخل الكواكبي ضمن حديثه عرضه لأنواع الاستبداد ، أدخل حكم الاستعمار ضمن تلك الأنواع ووصف المستعمرين بالتجار الذين لا يريدون إلا مصلحتهم فقط [xxiv].

- **كتاب أم القرى** :

يعد هذا الكتاب على غرار الروايات الخيالية ، وهو سلسلة مقالات عن مستقبل الإسلام ، وقد تخيل في هذه الرواية اثنين وعشرين شخصية خيالية من العلماء والفقهاء المسلمين من اثنين وعشرين قطراً إسلامياً قد شكلوا جمعية واجتمعوا في مكة للحج ، وبعد أن تبادلوا الآراء في أكثر من اثنتي عشر اجتماعاً رسمياً قرروا أن ينشئوا جمعية ترمي إلى إحياء الإسلام والنهوض به ، والقسم الأكبر من الكتاب هو تدوين حرفي لوقائع تلك الجلسات الخيالية ، ثم يتلوا ذلك نظام الجمعية [xxv] ، وعرض الكواكبي في هذا الكتاب ما قام به أعضاء هذه الجمعية الخيالية من وضع علاج لأمراض العرب والمسلمين ، وقد ركز الكواكبي في هذه الرواية على تحديد معنى الإسلام الصحيح ، وأن أساس الإسلام هو [الشهادتين] ، وأن ثمرة الإيمان في الدنيا هي عتق العقول البشرية من الأسر والمضي بها إلى عالم الانطلاق والحرية ، وثمرة الإيمان في الآخرة الاهتداء بتعاليم الله ورسوله ، وقد حدد الكواكبي في كتابه [أم القرى] أسباب فتور العالم الإسلامي ولخصها في الأسباب الآتية :

أ- أسباب دينية : تتعلق في جوهرها باختلاف المسلمين وتوزعهم فرقاً وشيعاً وتشدد الفقهاء المتأخرين وإدخال الخرافات والبدع في أمور الدين ، وتطرق الشرك إلى عقيدة التوحيد ، وتهاون العلماء في تأييدها ، والغفلة عن حكمة الجماعة .

ب- أسباب سياسية : تتمثل في حرمان الأمة حرية القول والعمل ، وفقدانها الأمن والأمل والمساواة بين طبقات الأمة في الحقوق والواجبات ، وأهمها على الإطلاق السياسة الخالية من المسؤولية .

ج- أسباب حلقية : تتمثل في الاستغراق في الجهل والإخلاد للخمول ، وفساد التعليم وفساد النظام المالي ، وإهمال الحقوق والواجبات وتفضيل الوظيفة على الصناعة ، وعدم العناية بالنساء وتعليمهن وتثقيفهن ، وتهذيبهن [xxvi] .

وخلص الكواكبي أن الجمعية التي تخيلها في كتابه أم القرى قد توصلت إلى النتائج الآتية :

1. إن المسلمين في حالة توتر عام ، ويجب عليهم تدارك هذا الوضع وهذه الحالة
2. إن الجهل هو الجرثومة التي أصابت المجتمع الإسلامي ، وإن الحل يكمن في تنوير الأفكار وتعليم النشء .
3. على المسلمين أن يقوموا بتأسيس الجمعيات التي تقوم بتقديم ذلك العلاج .
4. عن المكلفين بالقيام بذلك الدور هم نجباء الأمة من علية القوم والعلماء [xxvii] .

وتجدر الإشارة إلى أن هذين الكتابين تمّ نشرهما في القاهرة ، وكان الكواكبي على قيد الحياة ، وقد تلقفهما الناس للقراءة والمناقشة على نطاق واسع ، وهربّت منهم نسخ إلى بلاد الشام ، ووزعت خفية هناك خوفاً من مصادرة السلطات العثمانية لهما .

وبذلك يمكن القول إن الكواكبي يعد أحد كبار الفكر الإصلاحي وقد ساعد بفكره على تنبيه المسلمين بشكل عام والعرب بشكل خاص إلى ضرورة اليقظة من سباتهم والنهوض بمجتمعهم .

وفاتـــــــــه :

توفي عبد الرحمن الكواكبي في القاهرة في 14 يونيو عام 1902 وقد تعددت الأقاويل والآراء في وفاة الكواكبي ، ولأن هذا لا يهم الدراسة في شيء ، ترى الباحثة عدم التعرض لمثل هذه الآراء إلاّ أنها تشير أن قبر الكواكبي كتب عليه بيتين من الشعر للشاعر الكبير حافظ إبراهيم يرثي فيهما الكواكبي وهما :

هنـــا رجـــل الدنيـــا مهبـــط هنـا خيـر مظلـوم هنـا خيـر كاتـــب
فقفـوا وأقـروا أمـا لكاتـب وسلموا عليـــه هـــو قبـــر الكواكبـــي
(xxviii)

المحور الثالث ـ رشيد رضا ودوره الإصلاحي :

شخصيته وحياتـــه :

يُعد رشيد رضا مفكراً إسلامياً إصلاحياً ظهر في أواخر القرن التاسع عشر ، ويُعد من رواد حركة الإصلاح واليقظة ، وهو الشخصية الثانية في بحثنا هذا .

اسمه : رشيد بن علي رضا ، ولد بقرية [القلمون] بلبنان الواقعة على ضفاف المتوسط في الثالث والعشرين من سبتمبر عام 1865 م ، ويُعد رشيد رضا من سلالة عائلة متفقهة بالدين الإسلامي ، فكان أبوه شيخاً لقرية [القلمون] وإماماً لمسجدها ، وقد أسهم الوالد إسهاماً كبيراً في تحفيظ ابنه رشيد القرآن الكريم الذي حفظه عن ظهر قلب ، وأسهم في تعليمه أصول الدين وأصبح رشيداً مطلعاً على كثير من المعارف والعلوم المتاحة آنذاك ، لاسيما الدينية منها ، مما شكل بعد ذلك جزءاً كبيراً من شخصيته [xxix] .

وتلقى علومه الدينية والفلسفية على يد الشيخ الجليل [حسين الجسر] الذي كان يؤمن بفكرة [أن رقي الأمة لا يتم إلاّ بالجمع بين علوم الدين والدنيا معاً] وهذا يتمشى مع الطريقة الأوروبية التي حملتها الجماعات الإرسالية التبشيرية آنذاك [xxx] .

كما أسهم عدد من الفقهاء والمفكرين آنذاك في صقل وتنمية ثقافة رشيد رضا وتعليمه تعليماً جيداً ، من هؤلاء الشيخ [محمود نشابة] والشيخ [عبد الغني الرافعي] و [محمد الحسيني] و [محمد القاوجي] و [محمد عبده] ، وكل تلك المعارف والعلوم التي تعملها على يد كبار الفقهاء والمفكرين جعلت منه بعد ذلك مفكراً وكاتباً وأديباً ومصلحاً اجتماعياً وسياسياً يسعى إلى تغيير الأوضاع السلبية التي يعيشها المواطن العربي والمسلم في تلك الفترة [xxxi] .

كانت بداية حركته الإصلاحية عن طريق الوعظ والإرشاد من خلال إمامته لمسجد قرية القلمون الذي خلف والده في إمامة هذا المسجد فشهد له بالمقدرة والقدرة على الإقناع ، بالإضافة إلى ذلك كان يتخذ من داره مجلساً لتعليم نساء القرية ومن حولها من قرى أصول الدين والعبادات والعقائد بطريقة سلسة تعكس عمق ثقافته وتواضعه [xxxii] .

مظاهر الإصلاح وأدواته عند رشيد رضا :

تنوعت مظاهر الإصلاح لدى الشيخ رشيد رضا ، فكانت البداية – كما سبق القول – متمثلة في الدروس الدينية التي تلقى في المساجد والبيت والمؤسسات الاجتماعية والتعليمية وفي المناسبات الدينية المختلفة ، ولكن بعد ذلك سافر رشيد رضا إلى مصر ، حيث رأى فيها مجالاً أوسع وأفسح للإصلاح ونشر أفكاره واتصاله بكبار زعماء الإصلاح والمفكرين في ذلك الوقت مثل [محمد عبده] وغيره .

فسافر إلى مصر في يناير 1898 وهناك في مصر عمل في ميدان الصحافة وأنشأ مجلـــة [المنار] التي اتخذها كوسيلة للتربية والتعليم ونقل الأفكار الصحيحة لمقاومة الجهل والخرافات والبدع والفساد الذي سيطر على عقول عامة الناس آنذاك ، وأراد من خلال هذه المجلة أن ينقل أفكاره الإصلاحية للناس ورؤيته وفكرته التي يؤمن بها وهي أن الإسلام يثقف والعقل والعلم ومصالـــح البشـــر ، وإجمالاً كان هدفه من إنشاء هذه المجلة الإصلاح الاجتماعـــي والديني للأمـــــــة [xxxiii] .

وقد صدر العدد الأول من هذه المجلة في مارس من عام 1898 وهو العام نفسه الذي نزل به مصر وبعد شهرين بالتحديد ، مما يعكس شغف الرجل للإصلاح والاستفادة من المحيط السياسي هناك [xxxiv] .

وقد أفردت مجلة المنار التي تعد إحدى الأدوات الإصلاحية التي اعتمد عليها رشيد رضا في دعوته إضافة إلى المساجد والمؤسسات التعليمية وغيرها مما سبق ذكره ، أفردت هذه المجلة باباً لنشر الفتاوى ، والإجابة عما يدور من أسئلة القراء من مختلف الأمور الفقهية والاجتماعية والفكرية ، كما أفردت المنار باباً يتناول أخبار الأمن الإسلامية والتعريف بأعلام الفكر والسياسة في مختلف أرجاء الوطن العربي ومضت ثلاث سنوات وأصبحت المنار من أكبر المجلات والصحف انتشاراً وقبولاً واطلاعاً لدى المتلقي بما تحويه من مادة فكرية وعلمية هامة ومفيـــــــدة [xxxv] .

وقد أسهم هذا في زيادة معرفة الناس لرشيد رضا حتى أنه أصبح يُعرف آنذاك باس [رشيد رض صاحب المنار] وأتاح كل ذلك تقرب الناس إليه وأصبحوا يلجأون إليه فيما يتعرضون إليه من مشكلات ليسهم في إيجاد الحلول لها ، ويساعدهم بما توفر إليه من إمكانيات علمية أو ماديـــــــة [xxxvi] .

ومن الأدوات التي اعتمد عليها رشيد رضا في انتشار منهجه الإصلاحي عدا تلك الأدوات السابقة إنشاؤه لمدرسة [دار الدعوة والإرشاد] عام 1912 ، فالشيخ الجليل لم يكتف بدوره الإصلاحي الموجه والناصح عن طريق المساجد والمجلة ، لذلك أنشأ تلك المدرسة لتخريج الدعاة والوعّاظ الأكفاء لنشر الدين الإسلامي وتعاليمه السمحة ومحاربة الجهل والبدع والخرافات وبث روح الجهاد والنضال في قلوب المسلمين .

وقد كفلت المدرسة لطلابها جميع ما يحتاجون إليه من إقامة وإعاشة وأخذت المدرسة على عاتقها إرسال خريجها إلى الدول الإسلامية الأكثر حاجة للوعظ والإرشاد والإصلاح ، إلاّ أن نشوب الحرب العالمية الأولى وما تخللها من أحداث حال دون استمرار مواصلة هذه المدرسة في القيام بدورها الإصلاحي [xxxvii] .

وفي جانب آخر تُعد المؤلفات الأدوات التي اعتمد عليها رشيد رضا في نشر دعواته الإصلاحي الفكرية والدينية والسياسية والاجتماعية ، فقد ألف الشيخ رشيد مؤلفات عديدة منهـــا [تفسير المنار] حيث وصل إلى تفسير سورة (يوسف) قبل أن ينتقل إلى جوار ربه ، وله أيضاً [الوحي المحمدي] ونداء [الجنس اللطيف] حقيقة الربا ، مناسك الحج ، شبهات النصارى وصحيح الإسلام ، محاورات المصلح والمقلد ، يسر الإسلام وأصول التشريع العام ، ذكرى المولد النبوي ، الوهابيون والحجاز ، الخلافة ، وغيرها من المؤلفات ، إضافة إلى مقالاته بمجلة المنار طوال ثلاثين عاماً والتي ضمت (33) مجلداً ضمت (160) ألف صفحة [xxxviii] .

منهجه في الإصـــــــلاح :

كتب الشيخ رشيد رضا مئات المقالات والدراسات التي تهدف إلى إعداد الرسائل للنهوض بالأمة وتقويتها ، وخص العلماء والحكام بتوجيهاته ، لأنه يرى أن بصلاح هؤلاء تصلح الرعية ومما قاله في ذلك " إذا رأيت الكذب والزور والرياء والنفاق والحقد والحسد وأشباهها من الرذائل فاشية في أمة فأحكم على أمرائها وحكامها بالظلم والاستبداد ، وعلى علمائها ومرشديها بالبدع والفساد ، والعكس بالعكس " [xxxix] .

ومن جانب آخر اقترح رشيد رضا لإزالة أسباب الفرقة بين المسلمين تأليف كتاب يضم جميع ما اتفقت عليه كلمة المسلمين بكل فرقهم في المسائل التي تتعلق بصيغة الاعتقاد وتهذيب الأخلاق ، وإحسان العمـــل ، والابتعاد عن مسائل الخلاف بين الطوائف الإسلامية الكبرى كالشيعة ، على أن ترسل [نسخ] من هذا الكتاب بعد ذلك إلى جميع البلاد الإسلامية ، وحث الناس على دراستها والاعتماد عليها .

كما طالب رشيد رضا بتأليف كتب تهدف إلى توحيد الأحكام ويقوم العلماء بوضع هذه الكتب على الأسس المتفق عليها في جميع المذاهب الإسلامية وتتفق مع مطالب العصر ، ثم تُعرض على سائر علماء المسلمين للاتفاق عليها والتعاون في نشرها وتطبيق أحكامها [xl] .

ومما سبق عرضه من هذه المنهجية ، ترى الباحثة أن كل هذه الأفكار والجوانب التي حرص رشيد رضا على تنفيذها من خلال هذه المنهجية الراقية – إن صح التعبير – التي انتهجها فإن هذا يعكس مدى حرص هذا الشيخ والمفكر الإصلاحي على وحدة صف المسلمين ونبذ الخلافات ، ولعل هذا يعني أن رشيد رضا كان يعلم ويدرك أن الانقسام بين الأمة الواحدة هو السبب الأساس في عدم تقدمها وإصلاحها .

وفاتـــــــــه :

بعد رحلة طويلة من صلاح الأمة سار فيها الشيخ رشيد رضا ، توفي الشيخ رشيد في يوم 22 أغسطس 1935 بالقاهرة [xli] .

مات رشيد رضا وترك لنا عشرات المؤلفات والمقالات والأفكار التي أسهمت ومازالت تسهم في إيقاظ روح الجهاد والنضال في سبيل الله ، ما أحوجنا إليها اليوم .

الخاتمـــــــــة :

يتضح من خلال هذا البحث أن زعماء الإصلاح كانوا الحجر الأساس في انطلاق اليقظة العربية، إذ أسهموا بأفكارهم وتجاربهم الإصلاحية في إعادة إحياء الهوية العربية والدعوة الي التحرر من الاستعمار والتبعية وتعزيز قيم الحرية والعدل، ونصل من خلال هذه الخاتمة إلي عدة نتائج وهـــــــــي :

1. كانت هناك مؤشرات وعوامل خارجية وداخلية أسهمت في ظهور اليقظة وتنامي حركة الإصلاح في الوطن العربي من منتصف القرن التاسع عشر إلى الربع الأول من القرن العشريـــــن .
2. كان دور زعماء الإصلاح ومن بينهم عبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا ، الدور الهام والمؤثر في ازدياد حدة اليقظة وتنامي البرامج الإصلاحية .
3. أسهمت الصحف التي ظهرت في تلك الفترة في ازدياد وتيرة الإصلاح ، وقامت بدور جليل في هذا الإطار ، كما كانت مؤلفات زعماء الإصلاح عاملاً أساسياً في انتشار أفكارهم الإصلاحية .
4. يُعد عبد الرحمن الكواكبي ورشيد رضا من أبرز مصلحي ومفكري تلك الفترة ، وقد أبرز الدراسة مؤلفاتهم وتحدث عن مقالاتهم واتجاهاتهم الفكرية الإصلاحية .
5. أبرز الدراسة بعضاً من مظاهر وأشكال الإصلاح ومنها ظهور الصحف والاهتمام بالتعليم والجمعيات والمنتديات الأدبية والاتحادات السياسية والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية .
6. كان للدور الذي لعبه زعماء الإصلاح العامل الأساس في ظهور الثورات العربية في الشام والجزيرة العربية وغيرها من الأقطار العربية .

-

-

- **بيان تضارب المصالـــح:**
- يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش :

([i]) أمين أحمد ، زعماء الإصلاح ، القاهرة ، دار المأمون ، 1998 ، ص11 .
([ii]) محمد عرابي نخلة ، تاريخ العرب الحديث ، القاهرة ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات 2010 ، ط1 ، ص275 .
([iii]) المرجع نفسه ، ص275 .
([iv]) كمال المنوفي ، ويوسف الصواني ، تحرير : ندوة الديمقراطية والإصلاح السياسي في الوطن العربي ، طرابلس : المركز العالمي لأبحاث ودراسات الكتاب الأخضر ، ط2 ، 2007 ، ص48 .
([v]) المرجع نفسه ، ص48 .
([vi]) أمين أحمد ، زعماء الإصلاح ، مرجع سبق ذكره ، ص31 .
([vii]) المرجع السابق ، ص33.
([viii]) محمد علي نخلة ، تاريخ الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص277 ص 278 .
([ix]) أمين أحمد ، تاريخ الوطن العربي ، دار الموصل ، ط 1983 ، ص161 .
([x]) أحمد إبراهيم خليل ، تاريخ الوطن العربي ، دار الموصل ، ط 1983 ، ص161 .
([xi]) المرجع السابق ، ص162 .
([xii]) أحمد إبراهيم خليل ، تاريخ الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره ، ص179 .
([xiii]) محمد عرابي نخلة ، تاريخ العرب الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص295-296 .
([xiv]) المرجع نفسه ، ص297 .
([xv]) أنور الجندي ، أعلام وأصحاب وأقلام ، مرجع سبق ذكره ، ص17 .
([xvi]) محمد عبد الرحمن برج ، أعلام العرب ، عبد الرحمن الكواكبي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 1972 ، ص7-8 .
([xvii])جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، ترجمة ناصر الدين الأسد ، وإحسان عباس ، دار العلم للملايين ط1 ، 1980 ، ص168 .
([xviii]) سعيد جودت السحار ، موسوعة أعلام الفكر العربي ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ط2 ، 1999 ، ص81 .
([xix])جورج انطونيوس ، مرجع سبق ذكره ، ص171 .
([xx]) محمد عبد الرحمن برج ، أعلام العرب ، مرجع سبق ذكره ، ص16 .
([xxi]) سهيل عروسي ، الحالة الاجتماعية لعرب الشامل في القرن التاسع عشر ، بحث منشور في مجلة العلوم الاجتماعية ، 1988، المجلد الرابع ، ص21 .
([xxii]) يوحنا إبراهيم ، الاعتدال والإصلاح ، دمشق ، دار الفكر ، ط2 ، 1981 ، ص4 .

(xxiii) جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، مرجع سبق ذكره ، ص170 .
(xxiv) محمد عرابي نخلة ، تاريخ العرب الحديث ، مرجع سبق ذكره ، ص288 .
(*) خرج الكتاب بعد ذلك تحت عنوان مستعار هو [السيد الفراتي] وقد نشر الكتاب عام 1900 م .
(xxv)جورج انطونيوس ، يقظة العرب ، مرجع سبق ذكره ، ص170 .
(xxvi) محمد عرابي نخلة ، تاريخ العرب ، مرجع سبق ذكره ، ص289 .
(xxvii) المرجع السابق ، ص290 .
(xxviii) محمد عبد الرحمن برج ، مرجع سبق ذكره ، ص104 .
(xxix) إبراهيم العدوي ، رشيد رضا الإمام المجاهد ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف ، ط2 ، نسخة منقحة ، 1998 م ، ص7 .
(xxx) أنور الجندي ، أعلام وأصحاب وأقلام ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص82 .
(xxxi) المرجع نفسه ، ص83 .
(xxxii) إبراهيم العدوي ، المرجع السابق ، ص29 .
(xxxiii)أحمد الشرياص ، رشيد رضا صاحب المنار ، القاهرة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ط2 1987 ، ص36 .
(xxxiv) المرجع نفسه ، ص41 .
(xxxv) أنور الجندي ، أعلام وأصحاب وأقلام ، المرجع السابق ، ص99 .
(xxxvi)أحمد الشرياص ، المرجع السابق ، ص39 .
(xxxvii) صالح بن محمد الشمري ، من رواد الإصلاح، مقال منشور، الرياض، بملة جامعة الملك عبد العزيز ، م5 ، 1992 م ، ص19
(xxxviii) إبراهيم العدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص67 .
(xxxix) صالح بن محمد الشمري ، مرجع سبق ذكره ، ص22 .
(xl) أنور الجندي ، مرجع سبق ذكره ، ص108 .
(xli) إبراهيم العدوي ، مرجع سبق ذكره ، ص112 .